

3- أبواب القدر من شرح جامع الترمذي

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ان اما بعد فقال الامام ابو عيسى الترمذي - [00:00:00](#)

رحمه الله تعالى في كتابه الجامع باب ما جاء ان القلوب بين اصبعي الرحمن قال حدثنا حناد وهو ابن السقي ابو السري التميمي الكوفي وهو ثقة عابده في عام خمسة واربعين ومائتين - [00:00:27](#)

ولعل ابو عبد الرحمن ينتبه قال حدثنا ابو معاوية وهو محمد بن خادم السعدي الضمير وهو ثقة توفي سنة خمس وتسعين ومئة وحديثه كما تقدم على ثلاثة اقسام ما رواه عن الاعمش فهو مقدم فيه. وهو ثقة سبت عن الاعمش ولا يقدم عليه الا شعبة والثبغ - [00:00:55](#)

وبعد ذلك حديثه عن غير الاعمش وكذا عن غير عبيد الله بن عمر وهذا فيه صحيح ولكن له بعض الاوهام ثم بعد ذلك حديثه عن عبيد الله بن عمر فقد تكلم في روايته عن عبيد الله بن عمر وعن هشام بن عروة - [00:01:35](#)

ولكن حديث عن هشام بن عروة صحيح وهو في الصحيح نعم قال عن الاعمش وهو سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي وهو ثقة امام توفي سنة ثمان واربعين ومئة قال عن ابي سفيان - [00:02:01](#)

وهو طلحة بن نافع القرشي ابو سفيان البصري وقيل المكي وابو سفيان قد مر علينا فيما سبق وهو صدوق نعم قال عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه النجاري الانصاري وتوفي سنة ثلاث وتسعين - [00:02:28](#)

وقيل غير ذلك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول لا يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا نبي الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا - [00:02:57](#)

قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء اذا هذا هو السبب الذي جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو الله عز وجل ان يثبت قلبه على دينه - [00:03:23](#)

وقد جاءت عدة احاديث في سؤال الله عز وجل الثبات والتثبيت. وان يصرف الله عز وجل قلب انساني الى طاعته نعم. وقد قال الله عز وجل ان الله يحول بين المرء وبين ماذا - [00:03:51](#)

وقلبه. نعم واعلموا ان الله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فالقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وقد قيل لشعص كيف عرفت ربك؟ قال بنقض العزائم - [00:04:14](#)

تجد ان الانسان يعزم على شيء ثم بعد ذلك يدع هذا الشيء وبدون سبب بدون سبب يظهر له نعم وانما يدع هذا الشيء فالقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن ولذا كان على - [00:04:39](#)

المؤمن ان يكثر من دعاء الله عز وجل ان يثبت قلبه على دينه وخاصة عند الممات فان الشيطان يتسلط لعله يؤثر على هذا الانسان نعم وقد جاء في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص الذي خرج هو الامام مسلم من حديث ابي هانئ الخولاني عن ابي - [00:05:05](#)

عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يقلبها حيث يشاء. ثم قال عليه الصلاة والسلام اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا - [00:05:37](#)

على طاعتك او كما قال عليه الصلاة والسلام فاذا كان عليه الصلاة والسلام وهو من هو يدعو الله عز وجل بان يثبت قلبه فكيف اذا بغيره وقد قال الله عز وجل في محكم التنزيل واتل عليهم نبأ الذي اتيناها اياتنا فانسلخ منها - [00:06:03](#)

نعوذ بالله من ذلك وقد قال بعض اهل العلم بالتفسير انه كان من الانبياء واوحى اليه نعم نعوذ بالله من ذلك وهو بالعام ابن باعورة
وقيل غير ذلك في اسمه. وقد قص الله عز وجل علينا - [00:06:35](#)

قصته في سورة الاعراف. نعم وهناك ممن اسلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه كان يكتب الوحي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم. ثم ارتد نعوذ بالله من ذلك - [00:06:57](#)

وقال ان محمد ما كان يعرف الا ما كنت اقول له فعندما هلك دفنوه فلفظته الارض. فظن قومه واصحابه ان هناك من اخرج فاعادوا
دفنهم مرة ثانية مع زيادتهم في الحفظ - [00:07:18](#)

فبعد ذلك وجدوا قد لفظته الارض ثم المرة الثالثة ايضا حفروا واكثروا. ثم لفظته الارض فتركوه نعوذ بالله من ذلك نعم وقصة في
الصحيحين وايضا غيره ممن يرتد. ولذا جاء في الصحيحين ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:07:44](#)

عندما يأتي اناس ثم يزدون عن الحوض فيقول عليه الصلاة فيقول عليه الصلاة والسلام اصحابي اصحابي وفي رواية اصحابي
فيقال له ما تدري ماذا احدثوا بعدك نعم فنسأل الله ان يثبتنا واياكم على دينه وعلى قوله الثابت في الحياة الدنيا - [00:08:12](#)

وفي الآخرة نعم وفي هذا الحديث كما تقدم انه ينبغي ان يكثر من هذا الدعاء وهناك ادعية من السنة الاكثر منها. هناك ادعية من
السنة الاكثر منها واما من ذلك طبعاً ما ثبت في جامع الترمذي في حديث - [00:08:39](#)

نعم معاذ بن جبل عندما قال يا معاذ اني احبك. قال له عليه الصلاة والسلام فلا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول ماذا يقول اللهم اعني
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - [00:09:08](#)

نعم وغير ذلك هناك ادعية كثيرة من السنة الاكثر منها ومن ذلك سؤال الله عز وجل التثبيت وان ايضا في هذا الحديث ان الانسان
حتى لو امن قد يرتد نعم عن ايمانه نعم فنعوذ بالله من ذلك - [00:09:28](#)

وقد ثبت ايضا في الحديث المتفق على صحته حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه الكتاب يعمل بعمل اهل النار
فيدخل النار نعوذ بالله من ذلك نعم والعكس بالعكس - [00:09:53](#)

وفي هذا الحديث ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن جل وعلا وفي نعم وفي هذا الحديث ان القلب هو محل الايمان. ولذا هنا
يقلبها اه كيف يشاء فالقلب محل الايمان والخير والهدى وهو ايضا محل بعكس ذلك من الكفر والشر نعوذ بالله من ذلك - [00:10:13](#)

ولذا اذا صلح القلب صلح الجسد كله واذا فسد القلب فسد الجسد كله وفي هذا الحديث ايضا اثبات الاصابع لله عز وجل نعم وفي هذا
الحديث ايضا ان الايمان والهداية وعكس ذلك بيد الله. سبحانه وتعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء. نعم - [00:10:46](#)

وكما تقدم لنا في قصة ابي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه وفي قصة ابي جهل عمرو بن هشام الذي كان يقنع بابي الحكم نعم
عبرة فكلاهما كانا من من رؤوس قريش كلاهما عليكم السلام. شكرا يا استاذ محمد - [00:11:17](#)

كلاهما كانا من زعماء الكفار نعم حتى وقعت غزوة بدو فقتل الله عز وجل ابو جهل نعم وسحب الى القليب. نعوذ بالله من ذلك ثم الى
نار جهنم نعم واما ابو سفيان فقاد المشركين في احد - [00:11:44](#)

ثم قاد المشركين في الخندق ثم ادخل الله عز وجل عليه بعد ذلك الاسلام نعم حتى امن واسلم حتى انه ثبت في اليرموك ان الاصوات
انقطعت من انشغالهم بالمعركة الا صوت ابي سفيان يا نصر الله اقترب يا نصر الله - [00:12:10](#)

نعم حتى توفاه الله عز وجل على الايمان والاسلام وهو صحابي رضي الله تعالى عنه نعم قال وفي الباب عن النواس ابن سمعان
ويقال سمعان وام سلمة وعائشة وابي ذو رضي الله تعالى - [00:12:34](#)

قال عنهم جميعا قال ابو عيسى طبعاً بالنسبة لحديث النواس حديث صحيح قد اخرجه احمد وحديث ام سلمة قد اخرج احمد
وحديث عائشة ايضا قد اخرجه احمد نعم طالب عيسى هذا حديث حسن - [00:12:56](#)

وظاهر هذا الحديث الصحة ولعل الشيخ خالد ينتبه فلماذا حسنه ابو عيسى وظاهره الصحة هذا والله اعلم للاختلاف الذي حصل في
هذا الحديث قال ابو عيسى وهكذا روى غير واحد عن الاعمش - [00:13:21](#)

عن ابي سفيان عن انس وروى بعضهم عن الاعمش عن ابي سفيان عن جادوا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية قد اخرجها

ابو يعلى وابن جرير الطبري والحاكم والبيهقي - 00:13:49

نعم ثم قال ابو عيسى وحديث ابي سفيان عن انس اصح فهذا الذي يبدو والله اعلم جعل اه ابا عيسى يتوقف عن تصحيح الحديث.

وقد تقدم لنا انه يحتاط كثيرا - 00:14:09

ولذا هناك اه احاديث عديدة في قد خرجها مسلم وهو توقف في تصحيحها بل هناك بعض الاحاديث قد خرجها البخاري وتوقف هو

عن تصحيحها نعم ومن ذلك ما حديث عبدالله بن مسعود - 00:14:31

في انه استجمر بحجرين والقي الثالثة وكانت روثق للنهار ريكس نعم فوقع واختلاف باسناده ولكن يعني الراجح وقد تقدم ان الرواية

زهير بن معاوية عن ابي اسحاق هي الراجحة نعم - 00:14:53

فابو عيسى طبعا الحديث خرج البخاري من رواية زهير ابن معاوية الجوعفي عن ابي اسحاق بينما ابو عيسى رجح رواية اسرائيل

عن ابي اسحاق وقال ان هذا الحديث فيه اضطراب - 00:15:18

نعم فابو عيسى يحتاط كثيرا وليس كما يقال انه يتساهل نعم وهذا الحديث كما تقدم حديث صحيح وقد جاء ايضا من حديث

ويزيد وقاشي عن انس بن مالك ويزيد وقاشي متبوك. نعم - 00:15:33

ويكفي رواية ابي سفيان عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه نعم قال باب ما جاء ان الله كتب كتابا لاهل الجنة واهل النار نعم

طبعا وفي هذا اثبات قدر الله السابق - 00:15:59

فاهل النار فاهل الجنة جعلنا الله واياكم من اهل الجنة ووالدينا واهالينا وذرياتنا نعم قد كتبوا عند الله عز وجل. نعم. واهل النار نعوذ

بالله من ذلك ايضا قد كتبوا قد كتبوا عند الله - 00:16:23

انه وتعالى قال الله عز وجل الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير في حديث عبادة ابن

الصامت اول ما خلق الله عز وجل القلم فقال اكتب قال وماذا اكتب يا ربي؟ قال اكتب ما هو كائن. الى - 00:16:45

قيام الساعة فكل شيء مكتوب فاهل الجنة عليكم السلام ييسرون لاهل الجنة لعمل اهل الجنة واهل النار نعوذ بالله يعملون بعمل اهل

النار نعوذ بالله من ذلك قال حدثنا قتيبة بن سعيد وهو ابن جميل بن طريف ابو رجا الثقفي وهو ثقة سبت. توفي عام اربعين ومائتين

- 00:17:07

وتقدم ليس في الكتب السنة سواء قال حدثنا الليث بن سعد الفهم المصري. وهو امام جليل وقد توفي سنة خمس وسبعين ومئة قال

لا عن ابي قبيل المعافر المصري واسمه حيي - 00:17:38

نعم وقيل حي. نعم وابو قبيل قد اختلف فيه بعض الشيء. نعم ولكن الجمهور على توثيقه فقد وسقه الامام احمد ويحيى ابن معين

وابو زرعة واحمد بن صالح المصري واحمد العجلي ويعقوب ابن سفيان نعم كلهم قد - 00:18:04

عليكم السلام واما فيما يتعلق بابن حبان فقد ذكره في السيقات وقال انه يخطى او نحو هذه العبارة نعم وفي كتاب الساجي قد ذكر

ان في كتاب الساجي ان يحيى بن معين قد ضعف - 00:18:36

والثابت ان يحيى بن معين انه قد وثقه والله اعلم نعم فالجمهور على توثيق ابي قابيل والذي يظهر ايضا انه كان من اهل العلم كما

يظهر ذلك من ترجمته نعم فوقها جحيم آ ان يكون ثقة واما ان يكون صدوق جيد الحديث - 00:19:00

نعم قال عن طبعا ابو قبيلته في عام ثمانية وعشرين ومئة قال عن شفير قال عن شفي بن مائع الاصبحي نزيل مصر وقد توفي عام

خمس ومئة وهو تابعي قيل انه صحابي والصواب انه تابعي - 00:19:32

نعم وهو ثقة قال عن عبدالله بن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنهما. طبعا النووي يقول العاصي افصح قال خرج علينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان - 00:20:00

فقال اتدرون ما هذان الكتابان فقلنا لا يا رسول الله لعل الدكتور حسن ينتبه فقلنا لا يا رسول الله الا ان تخبرنا فقال للذي في يده

اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة - 00:20:21

واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزداد فيهم. ولا ينقص منهم ابدا لان كل شيء مكتوب والذي يقع لا يخالف ما كتب

وخطة في اللوح المحفوظ وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا. الا ان يشاء الله - [00:20:47](#)

اه ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار نعوذ بالله من ذلك واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ابدا. نعوذ بالله من النار ومن اهلها - [00:21:22](#)

فقال اصحابه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن الصحابة. فقيم العمل يا رسول الله؟ ان كان امر قد فرغ منه يعني ماذا نستفيد من العمل اذا كان امر قد فرغ منه اذا لماذا نعمل؟ خلاص اذا كان مكتوب واحد من اهل الجنة - [00:21:54](#)

سوف يكون من اهل الجنة وان كان مكتوب من اهل النار مهما عمل يكون من اهل النار قالوا فقيم العمل في امر قد فرغ منه فقال سدوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة - [00:22:17](#)

وفي الاحاديث الاخرى ييسر الى عمل اهل الجنة وان عملا اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فبندهما - [00:22:37](#)

ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير نعم قال ابو عيسى حدثنا قتيبة وهو ابن سعيد ولا حدثنا بكم وهو المصري وهو ثقة جليل. قال عن ابي قبيل نحوه - [00:23:01](#)

نعم. قال وفي الباب عن ابن عمر وهذا الذي في الباب قد خرج البزار وهو لا يصح ثم قال ابو عيسى عن حديث عبدالله بن عمرو ولعل الشيخ عبدالرحمن ينتبه قال هذا حديث حسن صحيح غريب - [00:23:30](#)

لأن هذا قابيل قد تفرد به قال وابو قبيل اسمه حيي ابن هانئ وآ حيت قدم ان الجمهور على توثيقه منهم ابو عيسى فقد صح حديثه هذا وانا اذهب الى ما ذهب اليه ابو عيسى من صحة هذا الحديث - [00:23:54](#)

نعم قال حدثنا علي بن حجر وهو السعدي المروزي نزيل بغداد وهو ثقة سبت في عام اربعة واربعين ومائتين قال حدثنا اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصار الزرقى المدني - [00:24:26](#)

وهو ثقة جليل ايضا وقد توفي سنة ثمانين ومئة قال عن حميد بن ابي حميد الطويل البصري وهو ثقة وكان يدلس عن انس ولكن تدليسه لا يضر وذلك لان الواسط بينهما هو ثابت البناني. وثابت البناني ثقة جليل - [00:24:47](#)

قال عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد بعبد خيرا استعمله فنسأل الله عز وجل ان يبيد بنا واياكم خيرا. فقل كيف يستعمله يا رسول الله - [00:25:16](#)

قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت فنسأل الله ان يتوفانا على عمل صالح. نسأله عز وجل ان يتوفانا على عمل صالح سبحانه وتعالى نعم وتجد الانسان يعني ينشأ ولا تجد احد يعني - [00:25:41](#)

يقوم على نعم تربيته او حثه على العبادة والطاعة وينشأ في طاعة الله نعم وتجد شخصا اخر يعني قد والده ووالدته يحثون على الطاعة وهو يزداد معصية نعم فنعوذ بالله من ذلك - [00:26:06](#)

فانا اسأل الله عز وجل ان يستعملنا واياكم لعمل الصالحات ويوفقنا واياكم لذلك. نعم. قال ابو هذا حديث صحيح وانا اذهب الى ما ذهب اليه ابو عيسى. فهذا الحديث حديث صحيح - [00:26:28](#)

نعم وقد صححه ايضا ابن حبان رضي الله تعالى عنهما. نعم. وفي كل هذه الاحاديث حديث نعم فيها اسباب قدر الله السابق نعم فحتى حديث انس الذي معنا فيه اثبات القدوي يوفقه لعمل صالح. فهذا مكتوب نعم في - [00:26:50](#)

المحفوظ انه يدخل الجنة فيوفق لعمل اهل الجنة. والآخر مكتوب انه يعمل بعمل اهل النار فنعوذ بالله يعمل بعمل اهل النار نعم ثم قال ابو عيسى باب ما جاء في لا عدوى ولا هامة ولا صفو. نعم - [00:27:18](#)

قال حدثنا بنداو وهو محمد بن بشار العبدي الحافظ الباصر يتوب في عام اثنين وخمسين ومائتين. قال حدثنا عبدالرحمن بن مهدي وهو ابن حسان العنبري البصري الحافظ الامام توفي سنة ثمان وتسعين ومئة. قال حدثنا سفيان وهو ابن سعيد بن مسروق الثوري الامام - [00:27:48](#)

وقد توفي سنة واحد وستين ومئة. قال عن عمارة ابن القعقاع الكوفي وهو ثقة قال حدثنا ابو زرعة بن عمرو بن جرير وابن عبدالله

البجلي الكوفي وقد اختلف في اسمه لانه لا يذكر الا بكنيته - [00:28:16](#)

وهو ثقة مشهور قد خرج له الجماعة قال حدثنا صاحب لنا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قاما فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يعدي شيء شيئا - [00:28:37](#)

وقال الاعرابي يا رسول الله البعير اجره الحشفة بذنبه فتجرب الابل كلها البعير اجره الحشفة بذنبه فتجرب الابل كلها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اجره الاول لا عدوى ولا صفر خلق الله كل نفس فكتب حياتها ورزقها - [00:29:00](#)

نعم قال وفي الباب عن ابي هريرة وابن عباس وانس قال وسمعت محمد بن عمرو بن صفوان الثقفي البصري قال سمعت علي بن المدين يقول لو حلفت بين الركن لحلفت اني لم ارى احدا اعلم من عبد الرحمن ابن مهدي - [00:29:40](#)

نعم وهذا ثناء عظيم على عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله تعالى نعم وعلي بن المديني نعم. وما ادراك ما علي ابن المديني. نعم. توفي عام اربعة وثلاثين ومائتين. قال البخاري ما - [00:30:08](#)

طارت نفسي عند احد الا عند علي ابن المدينة يعني استصغر نفسه من الناحية العلمية نعم نعم هذا الحديث طبعاً فيه رجل مبهم وبالتالي لا يصح هذا الاسناد نعم ولكن هذا المتن قد جاء في احاديث اخرى فهو حديث صحيح - [00:30:26](#)

نعم وقوله عليه الصلاة والسلام لا عدوى ولا هامة ولا صفو هذا ليس فيه نفي اصل العدوى وانما فيه نفي لما كان يعتقده اهل الجاهلية ان هذا ان هذه العدوى تنتقل بذاتها - [00:30:52](#)

فنفي عليه الصلاة والسلام ذلك وان ذلك بتقدير الله عز وجل. فقدّر الله عز وجل ان بعض الامراض تنتقل بالعدوى والمخالطة ولذا ثبت في الصحيحين ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الطاعون وانتم في ارض فلا - [00:31:20](#)

اخرجوا منها واذا وقع الطاعون في ارضه وانتم خارج عنها فلا تأتوا اليها نعم وهذا يدل على ان بالمخالطة قد تنتقل هذه قد ينتقل هذا المرض وايضا في البخاري فهو من المجذوم فرارك من الاسد - [00:31:47](#)

وايضا لا يوجد ممرض على مصح في الحديث الصحيح الله عز وجل قد اجرى سنته ان بعض الامراض تنتقل من خلال المخالطة ولذا جاء في صحيح الامام مسلم ان شخصا كان مريضا فقال قد بايعناك - [00:32:11](#)

وقال لا تأتي قد بايعناك. نعم واما ما يتعلق بالهامة فالهم قيل انها هي طائر اليوم وقيل ايضا ان الهامة هي اعتقاد كان اهل الجاهلية يعتقدونه في ان نعم الميت انها تكون هناك يكون طائر عند قبره او ان روحه تكون عند قبره - [00:32:38](#)

نعم فنفي عليه الصلاة والسلام الهامة ولا صفو اما ان يكون انهم كانوا يتشائمون بسهر بشهر صفر واما ان يكون هذا مرض نعم من الامراض قيل هذا وقيل ذاك نعم - [00:33:12](#)

نعم ثم قال ابو عيسى نعم نعم. ولعل عفوا لعل نقف عنده هذا ونأتي الى الملتقى نعم لابن الجاؤود عفوا المنتقل للمجد ابن تيمية المعروف بعبد السلام ابن عبد الله - [00:33:36](#)

نعم - [00:34:00](#)